

Distr.: General
3 May 2019
Arabic
Original: Russian

الجمعية العامة مجلس الأمن



مجلس الأمن
السنة الرابعة والسبعون

الجمعية العامة
الدورة الثالثة والسبعون
البند ٣٤ من جدول الأعمال
منع نشوب النزاعات المسلحة

رسالة مؤرخة ١٦ نيسان/أبريل ٢٠١٩ موجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم للاتحاد
الروسي لدى الأمم المتحدة

يشترفي أن أحيل طيه القرار الصادر عن مجلس الاتحاد بالجمعية الاتحادية للاتحاد الروسي بشأن
السياسات الهدامة التي تنتهجها منظمة حلف شمال الأطلسي منذ إنشائها في عام ١٩٤٩ (انظر المرفق).
وأرجو ممتناً تعميم هذه الرسالة ومرفقها بوصفهما وثيقة من وثائق الجمعية العامة، في إطار
البند ٣٤ من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) ف. نيينزيا



الرجاء إعادة استعمال الورق



مرفق الرسالة المؤرخة ١٦ نيسان/أبريل ٢٠١٩ الموجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم للاتحاد الروسي لدى الأمم المتحدة

قرار مجلس الاتحاد بالجمعية الاتحادية للاتحاد الروسي بخصوص البيان الصادر عن مجلس
الاتحاد بشأن السياسات الهدامة التي تنتهجها منظمة حلف شمال الأطلسي منذ إنشائها
في عام ١٩٤٩

يقرّر مجلس الاتحاد بالجمعية الاتحادية للاتحاد الروسي ما يلي:

- ١ - اعتماد البيان الصادر عن مجلس الاتحاد بالجمعية الاتحادية للاتحاد الروسي بشأن
السياسات الهدامة التي تنتهجها منظمة حلف شمال الأطلسي منذ إنشائها في عام ١٩٤٩ (انظر المرفق)؛
- ٢ - إحالة هذا البيان إلى برلمانات الدول الأجنبية، والأمم المتحدة، والاتحاد البرلماني الدولي،
والجمعية البرلمانية المشتركة للدول الأعضاء في رابطة الدول المستقلة، والجمعية البرلمانية لمنظمة حلف شمال
الأطلسي، والجمعية البرلمانية لمنظمة معاهدة الأمن الجماعي، والجمعية البرلمانية لمنظمة الأمن والتعاون في
أوروبا، والجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا، والبرلمان الأوروبي؛
- ٣ - أن يبدأ نفاذ هذا القرار في تاريخ اعتماده.

ف. أ. ماتفيينكو

رئيس مجلس الاتحاد

الجمعية الاتحادية للاتحاد الروسي

موسكو

١٠ نيسان/أبريل ٢٠١٩

البيان الصادر عن مجلس الاتحاد بالجمعية الاتحادية للاتحاد الروسي بشأن السياسات الهدامة التي تنتهجها منظمة حلف شمال الأطلسي منذ إنشائها في عام ١٩٤٩

يلاحظ مجلس الاتحاد بالجمعية الاتحادية للاتحاد الروسي أن إنشاء منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) في ٤ نيسان/أبريل ١٩٤٩ كان أحد الأحداث الرئيسية المميّزة لبداية الحرب الباردة، التي تصرّف فيها ذلك الكيان بوصفه الآلية السياسية والعسكرية الرئيسية التي أنشأتها الدول الغربية لغرض المواجهة مع اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وحلفائه في منظمة معاهدة وارسو.

وعقب التوقيع في براغ في ١ تموز/يوليه ١٩٩١ على البروتوكول المتعلق بإنهاء سريان معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة المبرمة في ١٤ أيار/مايو ١٩٥٥ (معاهدة وارسو)، والذي اعتبره بلدنا تخلياً طوعياً عن المواجهة مع الناتو والغرب ككل في سياق اعتبار فترة المواجهة تلك شيئاً من الماضي، فإن حلف الناتو لم يستمر فقط ككتلة عسكرية، بل على عكس الوعود التي قدّمها قادة الدول الغربية لقيادة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، قام الحلف بتوسيع عضويته في بعض بلدان وسط وشرق أوروبا.

وفي نهاية الحرب الباردة، تبدّى التصميم الجماعي للدول الأعضاء في الناتو والدول الأعضاء في منظمة معاهدة وارسو السابقة على بناء علاقات جديدة بشكل جوهري وإقامة هيكل أمني جديد في المنطقة الأوروبية - الأطلسية في عددٍ من الصكوك الدولية. ومن ثم، لاحظ ميثاق باريس من أجل أوروبا الجديدة، الموقع في مدينة باريس في ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٠، أن الأمن كلاً لا يتجزأ وأن أمن كل دولة يرتبط ارتباطاً لا فكاك منه بأمن سائر الدول.

واتفقت أطراف الاتفاق التأسيسي للعلاقات المتبادلة والتعاون والأمن بين منظمة حلف شمال الأطلسي والاتحاد الروسي، الموقع في باريس في ٢٧ أيار/مايو ١٩٩٧، على العمل معاً من أجل المساهمة في إنشاء هيكل أمني مشترك وشامل في أوروبا، انطلاقاً من مبدأ أن أمن جميع الدول في مجتمع المنطقة الأوروبية - الأطلسية كلاً لا يتجزأ.

ويلاحظ مجلس الاتحاد بالجمعية الاتحادية للاتحاد الروسي أنه نقيضاً للالتزامات التي قطعها الدول الأعضاء في الناتو، أعطت هذه الدول أولويةً للتوسع شرقاً، وزيادة أنشطتها في بلدان الاتحاد السوفياتي السابق والاستعاضة عن مبدأ الأمن الشامل والعادل وغير القابل للتجزؤ ببناء هيكل أمني لنفسها على حساب أمن الدول الأخرى. ولقد كان رفض الناتو للأنهج التي سبق الاتفاق عليها لبناء حيز أمني مشترك في المنطقة الأوروبية-الأطلسية هو الذي أرسى الأساس لنشوء نزاعات حادة في المنطقة ووقوع الأزمة العميقة الحالية في العلاقات بين الاتحاد الروسي والناتو.

وأكد اجتماع مجلس شمال الأطلسي المعقود في واشنطن العاصمة يومي ٣ و ٤ نيسان/أبريل ٢٠١٩ أن المواجهة مع الاتحاد الروسي عامل رئيسي لقيام الناتو بتوحيد صفوفه ولاستمرار وجوده من حيث المبدأ. والناتو، باعتباره من مخلفات الحرب الباردة، يبدي انعدام قدرته على الاستجابة بصورة مناسبة للتحديات الحقيقية، ويواصل بشكله الحالي تبرير سبب وجوده بالحاجة إلى توفير الحماية من خطر وهمي هو الخطر الآتي من الشرق. وكل مرحلة من مراحل توسع الناتو تفضي حتماً إلى خلق خطوط جديدة للانقسام في أوروبا، مما يهدد الأمن الأوروبي والعالمي ورفاه جميع مواطني دول المنطقة الأوروبية - الأطلسية دوغما استثناء.

أما أسطورة أن الناتو حلف دفاعي فقد نُسفت بصورة قطعية أثناء العملية العسكرية التي شنها الحلف على جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية في ٢٤ آذار/مارس ١٩٩٩. وفي البيان رقم SF-143 الصادر عن مجلس الاتحاد بالجمعية الاتحادية للاتحاد الروسي في ٣١ آذار/مارس ١٩٩٩ في سياق عدوان الناتو على جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، وصف المجلس تلك العملية العسكرية بأنها عمل عدواني على دولة ذات سيادة.

ولم تسهم العمليات العسكرية التي نُفذت في وقت لاحق في أفغانستان وليبيا، والتي شارك فيها بنشاط عددٌ كبير من الدول الأعضاء في الناتو، في حل النزاعات والمشاكل الداخلية لتلك البلدان وإنما أفضت إلى الفوضى وإلى وقوع العديد من الإصابات بين صفوف المدنيين. وتسعى الدول الأعضاء في الناتو إلى الاستعاضة عن عالم يقوم على المعايير العالمية للقانون الدولي التي توافقت عليها الآراء بنوع من "النظام القائم على قواعد" مما أسفر عن وقوع عدد لا يحصى من الأزمات والنزاعات في مختلف مناطق العالم.

ويساور مجلس الاتحاد بالجمعية الاتحادية للاتحاد الروسي قلقٌ عميق لأنه استناداً إلى اتهامات باطلة ولا يقوم عليها دليل وجهتها الولايات المتحدة الأمريكية ضد الاتحاد الروسي بدعم أعمى من دول الناتو الأخرى، تحدّد مساراً لتدمير النظام الكامل للاستقرار الاستراتيجي والأمن العالمي على أساس المعاهدات الذي أنشئ على مدى سنوات من المفاوضات في سياق الحرب الباردة المحفوف بالتحديات.

واعترافاً الولايات المتحدة الانسحاب من جانب واحد من المعاهدة المبرمة في ٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٧ بين الولايات المتحدة الأمريكية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية بشأن إزالة قذائفهما المتوسطة والأقصر مدى يعيد أوروبا إلى أوج فترة المواجهة التي شهدتها الحرب الباردة. كما أن الاتهامات التي لا أساس لها التي توجهها الولايات المتحدة ضد روسيا بشأن انتهاكاتها المفترضة للالتزامات المعاهدة، في الوقت الذي ما برحت فيه الولايات المتحدة ومنظمة حلف شمال الأطلسي ترفضان بصورة كاملة المفاوضات بشأن هذه المسألة، تشكل محاولةً لتبديل اللوم، بصورة خاطئة، على تدمير آلية للسيطرة على فئة كاملة من الأسلحة.

وثمة سبب آخر يبعث على القلق هو تزايد انعدام التيقن بشأن مصير المعاهدة المبرمة في ٨ نيسان/أبريل ٢٠١٠ بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الروسي بشأن التدابير الرامية إلى زيادة تخفيض الأسلحة الهجومية الاستراتيجية والحد منها.

ونتيجة لضغوط مارسها الولايات المتحدة، عدلت الدول الأعضاء في الناتو عن التصديق على الاتفاق بشأن تعديل معاهدة القوات المسلحة التقليدية في أوروبا المبرم في ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٩، وهو ما ألحق أيضاً ضرراً لا سبيل إلى تداركه بالأمن العسكري في أوروبا ومراقبة الأسلحة التقليدية والقوات المسلحة.

وبعد تصعيد الناتو أنشطته في منطقة البلقان التي كانت تتسم بالهدوء فيما سبق، يقوم الحلف حالياً بتكثيف وجوده العسكري في منطقة البحر الأسود. والدعم الذي قدمه الناتو لجورجيا خلال الأحداث المأساوية التي وقعت في آب/أغسطس ٢٠٠٨ ويقدمه حالياً أيضاً لأوكرانيا، بما في ذلك في ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٨ أثناء عبور قوات بحرية أوكرانية بصورة قانونية حدود دولة الاتحاد الروسي في مضيق كيرتش، يشجع قيادات هذين البلدين على القيام بمغامرات جديدة غير محمودة العواقب، وهي

على ثقة من إفلاتها من العقاب. ولا يتعلق مرور السفن الأوكرانية عبر مضيق كيرتش بعلاقات القوة أو وجود الناتو في منطقة البحر الأسود، وإنما هو مجرد مسألة اتباع أوكرانيا للإجراءات الموضوعة والتي تعلمها أوكرانيا تمام العلم وكانت تطبقها بنجاح قبل تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٨. وتفرض محاولات أوكرانيا الالتفاف حول هذه الإجراءات خطر نشوء نزاع عسكري بين أوكرانيا والاتحاد الروسي، قد يصبح الناتو مشاركاً فيه أيضاً.

ولا تزال نفقات الدفاع التي تتحملها الدول الأعضاء في الناتو آخذة في الازدياد. وقد شكّل مبلغ النفقات المجمعة، حوالي تريليون دولار من دولارات الولايات المتحدة، أكثر من نصف مجموع نفقات الدفاع العالمية في عام ٢٠١٨ وأكثر من ٢٠ ضعفاً من ميزانية دفاع الاتحاد الروسي. وتقوم الدول الأعضاء في الناتو بزيادة كثافة التدريبات ونطاقها لتطوير مهاراتها في العمليات الهجومية في جميع البيئات، بما في ذلك المعلومات.

ويعتقد مجلس الاتحاد بالجمعية الاتحادية للاتحاد الروسي أنه في ضوء هذا الموقف المتفاقم، يمكن أن يؤدي الحوار بين الشخصيات السياسية والقوات المسلحة لروسيا والناتو دوراً إيجابياً. ومن المؤسف أن الناتو أمّحى من جانب واحد أشكالاً وقنوات للاتصال كانت قائمة فيما سبق. وجرى وقف التعاون بالكامل في عدد من مجالات الأمن لجميع دول المنطقة الأوروبية - الأطلسية. والسياسة الهدامة المتمثلة في الإنذارات النهائية والجزاءات التي تطبقها حالياً دول الناتو هي طريق مسدود. ولم تترجم الضمانات المقدمة منها بالاهتمام بتخفيف التوتر ومنع وقوع حوادث عسكرية خطيرة إلى إجراء ملموس لاستعادة اتصالات العمل العادية مع الاتحاد الروسي بشأن المسائل العسكرية.

ويعتقد مجلس الاتحاد بالجمعية الاتحادية للاتحاد الروسي أن لدى روسيا والناتو الكثير من المواضيع الهامة لمناقشتها، وكذلك العديد من التهديدات المشتركة التي تتطلب استجابة مشتركة. إلا أن الأسس الوحيدة التي يمكن أن تبني عليها العلاقات الجيدة بين روسيا والناتو، بما في ذلك في المجال البرلماني، هي الاحترام المتبادل، ومراعاة المصالح المشروعة للأطراف، والتخلي عن الإملاءات والإنذارات النهائية.

مجلس الاتحاد

الجمعية الاتحادية للاتحاد الروسي